فلاحة البساتين

زراعة الأشجار الخشبية والغابات بمصر (*)

قد يبدو غريباً إذا عرفنا أن الديار المصرية كانت قبل فجر التاريخ مليئة بالغابات كما هى الحال فى وادى النيل اليوم ، على أن هناك من الآثار مايؤيد هذا القول كالغابات المتحجرة والقريبة من الأهرام ، والأخرى القريبة من جبل المقطم ، وكانت الأولى تمتد إلى مدى شاسع بعيد .

ولما انتشرت المدنية وامتد العمران ، زرع قدماء المصريين الأشجار واعتنوا بها ، غير أن أخشابها كانت غير جيدة وكانوا يستوردون الأخشاب الأجنبية المرتفعة الثمن كالصنوبر والأرز من سوريا ، وكذلك كانوا يستوردون أخشاباً من الأمم الأسيوية . والأبنوس كانوا يستوردونه من أثيوبيا وقبائل السودان . والأشجار الخشبية التى زرعها قدماء المصريين مازال الكثير منها يزرع للآن كالسنط والجميز والأثل والصفصاف الخ .

وفى زمن الحروب الصليبية احتاجت مصر ابناء أسطول بحرى تذود به عن نفسها وكانت في معزل عن البلاد التى تستورد منها الأخشاب فعولت على نفسها وزرعت من الأخشاب مايقدر بعشرين ألف فدان على جانبى النيل من جرجا إلى أسوان . واعتنى ملوك بنى أيوب بزراعة الغابات فى مساحات واسعة أخرى

(*) مذكرة قدمتها وزارة الزراعة لمؤتمر مؤسسة التغذية والزراعة الذى عقد بالقاهرة فى أول فبراير سنة ١٩٤٨ .

وأنشأوا إدارة خاصة تقوم بتعهدها والاعتناء بها وحمايتها ودفع الناس عنها حتى تتوافر لعمائر الاساطيل المظفرة ولا يقطع منها إلا ماتوجبه الضرورة .

وبانتهاء الحروب الصليبية تضاءلت العناية بزراعة الأشجار الخشبية واستمر الحال على ذلك إلى أن تولى حكم مصر محمد على باشا الكبير فوجه عناية خاصة للإكثار منها واستورد من الخارج الكثير من بذورها ، وخلفه ابنه ابراهيم باشا فسار على نهج أبيه ، ولما اعتلى الخديو اسماعيل باشا منصة الحكم تم أعمال جده محمد على باشا فى ذلك فاستجلب بذور الأشجار الخشبية من أبعد أصقاع العالم وأشدها تبايناً لزرعها بمصر ، وأتم عمله هذا بإنشاء حديقة نباتية شملت أغلب الجزيرة « جزيرة بولاق » لزراعة مختلف الأشجار فيها وتعويدها على إقليم مصر وقد أحصى عدد الأشجار القائمة فى القطر سنة ١٨٧٧ فوجدت : ٤٨ و ١٤٥ و ١ شجرة بخلاف النخيل ، كما أحصيت الأشجار فى سنة ١٩٣٩ فوجدت ٢و٠٢٩و٧٩٥ ولما أنشىء قسم البساتين بوزارة الزراعة اهتم بإكثار الأشجار الخشبية البلدية والمستوردة وزرع منها مسائح كثيفة فى بعض المناطق كالجبل الأصفر ، وكانت مساحتها ١٤٠ فدانا وأصبحت الآن نحو ٧٣ فدانا فقط وعدد أشجارها ٢٢٫٠٠٠ شجرة ، وقد شرع فى إنشاء غابة جديدة فى هذه المزرعة ستبلغ مساحتها حوالى الألف فدان للاستفادة من زيادة مياه مجارى القاهرة التى تصرف هناك ، وكذلك غابة بقنا مساحتها ٢٠٠ فدان وبها ٩٤٢ و ٥٧ شجرة أمدت بها وزارة الزراعة مجلس المديرية مجانا ، وغابة أخرى بالفيوم مساحتها ١٢٣ فدانا وعدد أشجارها ٢٧٦ و ٧٨ شجرة ، وكذلك غابة صغيرة بالجيزة مساحتها ١٢ فدانا وعدد أشجارها ١٢٫٠٠٠ .

وبدىء حديثاً بزراعة غابات صغيرة متفرقة فى المناطق الشمالية لمديرية الدقهلية بلغ عدد أشجارها ٣٠ و ٠٠٠ ، ويبلغ مجموع ذلك نحو ٤٩١ فدانا بها مايزيد على ٢١٧ ألف شجرة والكشف التفصيلي الآتى يوضح ذلك .

هذا وإن أرض مصر المستوية المتوفرة لها مياه الرى أربح للزارع أن يزرعها بساتين وحاصلات حقلية من أن يزرعها غابات ، وهى التى إلا تبكثر إلا فى البلاد

الكثيرة الأمطار ، وهذا هو سر حرمان مصر من الغابات لأن أمطارها قليلة .

ولما كان يمكن لمصر إنتاج مقادير كبيرة من أخشاب الصناعة والوقود في أماكن لا تتعارض زراعـــة الأشجار الخشبية فيها مع إنتاج المحاصيل كجسور الترع والمصارف العامة التي تبلغ أطوالها ٣٠,٧٨٠ كيلومتراً وتحتاج إلى ستة ملايين شجرة ، فقد استصدرت وزارة الزراعة في سنة ١٩٤١ القانون رقم ٢٨ لسنة ١٩٤١ الخاص بزراعة الأشجار الخشبية على جسور الترع والمصارف العامة يحتم على ملاك الأراضي المجاورة أراضيهم لجسور تلك الترع والمصارف أن يقوموا بغرس الأشجار التي تقدمها لهم وزارة الزراعة بالمجان ، على أن يقوموا برى وصيانة تلك الأشجار ولا تقطع أو تقلع إلا بإذن من وزارة الزراعة ، وبعد أن تكون قد بلغت حجما مناسباً ، فتباع بالمزاد العلني ويخص المالك ثلاثة أرباع صافي الثمن والربع الباقي للحكومة ، ويجوز أن تتنازل عنه للمالك الذي لم تحدث منه مخالفات .

وفي سنة ١٩٤١ صدر أمر عسكري بتحريم قطع الأشجار الخشبية إلا بإذن من وزارة الزراعة وتعهد بزراعة خمس شجرات محل كل شجرة تقطع .

وتنفيذاً لقانون زراعة الأشجار الخشبية المتقدم ذكره زرعت وزارة الزراعة في السنوات من ١٩٤٤ إلى ١٩٤٧ مقدار ٨٣٢,٦١١ شجرة منها نحو ٢٠٢ ألف شجرة في مديرية بني سويف وحدها التي تمت زراعة معظم جسور ترعها ومصارفها العامة ، كما وزعت الوزارة على المصالح الحكومية بالمجان نحو ٣٨٠ ألف شجرة في تلك المدة ، ووزعت على الأهالي أيضاً نحو ٤٠٠ ألف شجرة بنصف التكاليف تشجيعاً لمشروع الأشجار الخشبية ، وأنشأت أربعة عشر مشتلا للأشجار الخشبية بالمديريات المختلفة يمكن أن تغذي القطر سنوياً بنحو مليون شجرة ، وميزانيتها نحو ٢٠ ألف جنيه ، ويجري العمل في إنشاء مشاتل أخرى بالوحدات الزراعية الجديدة بمختلف مناطق القطر .

أما مصلحة الطرق والكباري فقد وزعت حتى نهاية سنة ١٩٤٧ نحو ٤٠٠ ألف شجرة على أطوال قدرها ٢٠٠٠ كيلومتر ، وأمامها أكثر من ١١ ألف كيلومتر

لم تغرس عليها أشجار بعد ، وتتسع لنحو ٢٫٥ مليون شجرة خلاف ما يستجد مستقبلا من الطرق الجديدة تبعاً لامتداد العمران .

وأكثر هذه الأشجار من أصناف :

الكزوارينا	Casuarina varieties	الأثل	Tamarix varieties
السرسوع	Dalbergia Sisso	الحور	Populus diltioides
الكافور	Eucalyptus varieties	الصفصاف	Salix

وبعض أنواع أخرى وذلك لأنها لا تصاب بالآفات الزراعية ولا تنتقل منها العدوى للمحاصلات الحقلية .

وقد بلغت قيمة الأخشاب التي كانت تستوردها مصر قبل الحرب الأخيرة نحو مليون ونصف جنيه مصرى تساوى بأسعار اليوم ٤٫٥ مليون جنيه ومتوسط الكمية المستوردة نحو ٢٨٠٠٠٠٠ طن مترى أغلبها أخشاب للعمارة والأثاث والصناعة وفلنكات وعوارض تليفونية وتلغرافية .

أما الأخشاب التى تحصل عليها البلاد من الأشجار المنزرعة على الطرق والترع والمصارف فإنها تستعمل للوقود وعمل الآلات الزراعية وبعض الصناعات الأولية ، وقد شرع فى إكثار بعض أنواع الخشب الجيد لاستعماله فى صناعة الأثاث .

هذا وإذا سارت مصر قدماً فى سياسة الإكثار من الأشجار الخشبية لوصل ما يزرع فيها على جسور الترع والمصارف العامة وغيرها ولدى مصلحة الطرق نحو عشرة ملايين شجرة ستة منها تنفيذاً لقانون غرس الأشجار الخشبية وثلاثة ملايين لدى مصلحة الطرق ، ومليون لدى الأهالى ، وهذه العشرة الملايين شجرة تكون ثروة خشبية إذا حسن تعطينها وتجفيفها سدت كثيراً من طلبات البلاد ، هذا فضلا عن فائدة الأشجار فى الظل والزينة .

جـــــــدول

بعدد وصنف ونسبة نجاح الأشجار الخشبية المزروعة

تنفيذاً للقانون رقم ٢٨ لسنة ١٩٤١

والأطوال المزروعة والتى لم تتم زراعتها، وعـدد الأشجار المنتظرة زراعتها والمدة اللازمة :

النوع	عدد الأشجار المزروعة	عدد الأشجار الناجحة	النسبة المئوية للنجاح	الاسم العلمى
كزوارينا	٢٤٦٨٠٣	١٨٨٢٩٢	٧٦٫٢٩	Casuarina varieties
كافور	٣٧٩٢٢٦	٣٣٤٩٤٠	٨٨٫٣٢	Eucalyptus ,,
سرسوع	١٥٧٤١٠	١٤٠٥٦١	٨٩٫٢٣	Dalbergia Sisso
عبـــل	٢٣٩٧٠	١٠٧٤٩	٧٦٫٩٤	Tamarix varieties
حور	٣١٤١٤	٢٥٨٩١	٧٢٫٤١	Populus diltioides
أنواع أخرى	٣٧٨٨	٣٤٠٩	٩٠	
	٨٣٢٦١١	٧٠٣٨١٢	٨٤٫٥٣	

جملة الأطوال التى تمت زراعتها ٥٨٢٨ كيلومترا .

الأطوال المنتظرة زراعتها ٣٩٫٧٨٠ كيلومترا .

عدد الأشجار اللازمة للزراعة ٦٫٠٠٠٫٠٠٠ شجرة تقريباً .

المدة اللازمة للزراعة ١٠ سنوات تقريباً .

كشف ببيان الغابات وموقعها ومساحتها وعدد الأشجار وأنواعها

اسم الغابة	الجملة		كافور		كازوارينا		سرسوع		عبل		كايا		ماهوجنى		أكاسيا		أنواع أخرى	
	المساحة	عدد الأشجار	المساحة	عدد الأشجار	المساحة	عدد الأشجار	المساحة	عدد الأشجار	المساحة	عدد الأشجار	المساحة	عدد الأشجار	المساحة	عدد الأشجار	المساحة	عدد الأشجار	المساحة	عدد الأشجار
	فدن		فدن		فدن		فدن		فدن		فدن		فدن		فدن		فدن	
قنا ...	٢٤٣	٦٥ر٦٣٩	٥٠	١٩ر١٥٠	٥٠	٢٤ر٦٥٠	٢٥	٤ر٣٨٠	٣٠	٥ر٠٠٠	٢٥	٢ر٥٠٠	٢٠	٢ر٨٠٠	٥	١ر٠٤٥	٣٨	٩ر١٢٤
كوم أوشيم .	١٢٣	٨٧ر٢٧٦	٢٠	٢٠ر٠٠٠	١٥	١٥ر٠٠٠	٣٠	٣٠ر٠٠٠	١٤	١٤ر٠٠٠							٤٤	٨ر٢٧٦
الجبل الأصفر	٧٣	٢٢ر٠٠٠	٧٠	١ر٢٨٨	٤٨	١٢ر٢٧٥	١٠	٢ر٨٠٠	٨	٣ر٣٨٧	٨	٢ر٢٥٠						
الجميزة . .	١٢	١٢ر٠٠٠			١٢	٣٠ر٠٠٠												
السرو ...	٣٠	٣٠ر٠٠٠			٣٠	١٢ر٠٠٠												
المجموع .	٤٨١	٢١٦ر٩١٥	٧٧	٤٠ر٤٣٨	١١٥	٩٣ر٩٢٥	٦٥	٣٧ر١٧٠	٤٤	٢٢ر٣٨٧	٣٣	٤ر٧٥٠	٢٠	٢ر٨٠٠	٥	١ر٠٤٥	٨٢	١٤ر٤٠٠

ملاحظات : الأنواع الأخرى تشتمل على نبق وزيتون وزنزلخت وسرو وحور ألخ